"الموقف السعودي المصري من الغزو الإسرائيلي للبنان عام1402 هـ/1982م"

الباحث/ حاكم عبدالله الرشيدى (•)

الملخص :

يُعد الغزو الإسرائيلي للبنان في شوال 1402هـ/يونيو 1982م محطة مفصلية في مسار الصراع العربي–الإسرائيلي وتطورات الحرب الأهلية اللبنانية (1975–1990م). فقد مثّل أكبر اجتياح عسكري إسرائيلي لدولة عربية منذ حرب أكتوبر 1973م، وأسفر عن حصار بيروت وخروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان. تكمن أهمية هذه الدراسة في تحليل الموقفين السعودي والمصري من هذا الغزو، من حيث السياقات الإقليمية والدولية التي شكلتهما، وآليات التعامل مع الأزمة، وحدود التنسيق أو التباين بينهما. وتخلص الدراسة إلى أنّ السعودية وظفت أدواتها السياسية والدبلوماسية لدعم وحدة لبنان والقضية الفلسطينية، فيما سعت مصر – رغم قيود معاهدة السلام مع إسرائيل – إلى المواءمة بين التزاماتها الدولية ومسؤولياتها العربية عبر إدانة العدوان وسحب سفيرها من تل أبيب. وتعتمد الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، بالاستناد إلى الوثائق الرسمية والبيانات السياسية والخطابات، إلى جانب الأدبيات الأكاديمية العربية والأجنبية ذات الصلة.

الكلمات المفتاحية : الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، الصراع العربي الإسرائيلي، الحرب الأهلية اللبنانية، السياسة الخارجية السعودية، السياسة الخارجية المصرية، منظمة التحرير الفلسطينية، الدبلوماسية العربية.

• باحث تاريخ حديث ومعاصر من الخارج.

- **The Abstract:**

The Israeli invasion of Lebanon in Shawwal 1402 AH / June 1982 marked a pivotal turning point in both the Arab–Israeli conflict and the trajectory of the Lebanese civil war (1975–1990). It represented the largest Israeli military operation against an Arab state since the October 1973 war, culminating in the siege of Beirut and the withdrawal of the Palestine Liberation Organization from Lebanon. This study examines the Saudi and Egyptian positions toward the invasion, focusing on the regional and international contexts, the mechanisms each state adopted, and the extent of their coordination or divergence. The findings suggest that Saudi Arabia employed its political, diplomatic, and economic leverage to support Lebanon's unity and the Palestinian cause, while Egypt—despite the constraints of the 1979 peace treaty with Israel—sought to balance its international commitments with its Arab responsibilities, condemning the invasion and recalling its ambassador from Tel Aviv. Methodologically, the study applies a historical-analytical approach, relying on official documents, political statements, speeches, and relevant Arab and Western academic literature.

Keywords: *Israeli Invasion of Lebanon 1982, Arab–Israeli Conflict, Lebanese Civil War, Saudi Foreign Policy, Egyptian Foreign Policy, Palestine Liberation Organization (PLO), Arab Diplomacy*

المقدمة:

يُعد الغزو الإسرائيلي للبنان في شوال 1402هـ/يونيو 1982م محطة مفصلية في مسار الصراع العربي–الإسرائيلي وتطورات الحرب الأهلية اللبنانية (1975–1990م). فقد مثّل أكبر اجتياح عسكري إسرائيلي لدولة عربية منذ حرب أكتوبر 1973م، وامتد من الجنوب اللبناني حتى العاصمة بيروت التي تعرضت لحصار طويل وقصف مكثف أدى إلى خسائر بشرية ومادية فادحة، وانتهى بخروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان. ولم يكن هذا الغزو مجرد عملية عسكرية محدودة، بل جاء ضمن استراتيجية إسرائيلية تهدف إلى تصفية الوجود الفلسطيني المسلح وإعادة رسم موازين القوى في المشرق العربي بما يخدم مصالحها ومصالح حلفائها الدوليين.

وقد ترك هذا الغزو أثرًا بالغًا على المواقف العربية، خصوصًا المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية، اللتين شكّلتا ركيزتين أساسيتين في النظام العربي. فالموقف السعودي جاء منسجمًا مع التزام المملكة الثابت بدعم القضية الفلسطينية وحماية وحدة لبنان واستقلاله، حيث وظفت الرياض ثقلها السياسي والدبلوماسي والاقتصادي لحشد موقف عربي ودولي ضاغط لوقف العدوان. بينما جاء الموقف المصري في ظل ظرف سياسي معقد بعد توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل عام 1979م، ما جعل القاهرة أمام اختبار صعب بين التزاماتها الدولية ومسؤولياتها العربية. ورغم ذلك، فقد اتخذت مصر موقفًا واضحًا تمثل في إدانة الغزو وسحب سفيرها من تل أبيب، تأكيدًا لرفضها المبدئي للسياسات الإسرائيلية التوسعية.

وتسعى هذه الدراسة للإجابة عن مجموعة من التساؤلات المحورية:

ما السياقات الإقليمية والدولية التي مهدت للغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982م؟

كيف تشكّل الموقف السعودي من هذا الغزو، وما آلياته؟

كيف صاغت مصر موقفها في ضوء التحديات التي فرضتها معاهدة السلام مع إسرائيل؟

وما حدود التنسيق أو التباين بين الموقفين السعودي والمصري في مواجهة هذه الأزمة؟

وتقييم انعكاسات هذه المواقف على مسار الأزمة اللبنانية والعلاقات العربية–العربية في تلك المرحلة.

وتعتمد الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبع الأحداث وربطها بسياقاتها الإقليمية والدولية، إلى جانب المقارنة بين الموقفين السعودي والمصري .كما ترتكز على مجموعة من المصادر الأولية (الوثائق الرسمية، البيانات السياسية، الخطب) إضافة إلى الأدبيات الأكاديمية العربية والأجنبية المعنية بالصراع العربي–الإسرائيلي والحرب الأهلية اللبنانية.

أولًا: القضية الفلسطينية وانعكاساتها على لبنان

نجحت لبنان في انتزاع استقلالها عن فرنسا في 5 ذي القعدة 1362هـ/ 22 نوفمبر 1943م، وتم انتخاب بشارة الخوري رئيسًا للجمهورية[1]، وتم تعيين رياض الصلح[2] رئيسًا للوزراء، حيث قدّم في بيانه الوزاري أسس السياسة الخارجية اللبنانية. أكد الصلح على الهوية العربية للبنان واستعداده لاستلهام الخير من الحضارة الغربية، مشددًا على دعم الأشقاء العرب للبلاد[3].

وقد حظيت الحكومة اللبنانية بدعم قوي من الدول العربية، حيث قامت المملكة العربية السعودية، بالتعاون مع سوريا ومصر، بدعم حق لبنان في الاستقلال ودعم مؤسساته الدستورية، جاء هذا الدعم تعزيزًا للميثاق الوطني الذي تم التوافق عليه بين الزعامات اللبنانية، والذي يمثل أساسًا للاستقلال والسيادة اللبنانية[4]، وتمكن لبنان من الحصول على استقلاله التام في ديسمبر 1946م[5]، وبمناسبة هذا الاستقلال أرسل الملك عبد العزيز برقية إلى الجمهورية اللبنانية، مؤكدًا أن لبنان جزء

---

(1) بشارة خليل الخوري (1307-1383هـ/ 1890 – 1964م) ولد في بيروت وتوفي فيها ، سياسي لبناني، كان أول رئيس لجمهورية لبنان بعد الاستقلال في عام 1943، وقد لعب دورًا هامًا في تأسيس نظام الحكم في البلاد من خلال الميثاق الوطني.الزركلي ،ألأعلام ،ج2،ص ص 52-53.

(2)رياض بن رضا بن أحمد باشا الصلح (1310-1370ه/1893-1951م)، ولد في عام1310ه 1893 /م، سياسي لبناني وأول رئيس وزراء للبنان بعد استقلال البلاد، تولى رئاسة الوزراء عدة مرات كان الصلح أحدَ أهم الشخصيات في نضال لبنان من أجل الاستقلال، في 16 يوليو1951م، اغتيل وهو في طريقة الئ المطار في عمان بعد زيارة الملك عبد الله بن الحسين بإطلاق النار عليه في سيارته،و نُقل جثمانه إلى بيروت ودُفن بجوار مقام الأوزاعي في بيروت، تسمَّى الساحة القريبة منه اليوم بساحة رياض الصلح.الزركلي ،الأعلام،ج3،ص ص37-38.

(3)صالح، محمد، السياسة اللبنانية بعد الاستقلال، دار النهار، بيروت ، 1410هـ/1990م، ص 124.

(4) حلاق،حسان، العلاقات السعودية اللبنانية (1943 2002 – م) ، العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد،بحوث ودراسات القيت في الندوة التي عقدتها دارة الملك عبد العزيز بالتعاون مع الجامعة اللبنانية في بيروت 1423هـ/2002م ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ،1423هـ 2002م، ص 135.

(5)الحائك، حسين نهاد عبد الحميد، العلاقات بين لبنان والسعودية وموقفها من قضايا المشرق العربي (1946 – 1958م) رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة الموصل،2008 م، ص 19؛ وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة 175، ملف37/34/3 جـــ2، مكاتبة من القائم بالأعمال بالنيابة بالمفوضية المصرية فى لبنان إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن الجلاء عن لبنان، 1946/3/14م.

من البلاد العربية ومن الواجب حماية استقلاله، كما قدم التهاني للشعب اللبناني بكافة أطيافه، ووجه التهنئة إلى الرئيس اللبناني بشارة الخوري[6].

اسهمت لبنان منذ استقلالها، في الاحداث العربية العامة، ولابد من القول ان هذا البلد الصغير (لبنان) المتأصل في العروبة ماضياً وحاضراً، له شأن مهم في الوطن العربي[7]، وتجدر الإشارة إلى أن المملكة كانت تربطها علاقات سياسية وتاريخية مع زعامات وأطراف سياسية في لبنان، كان أوثقها مع الزعامات السنية [8]، وعندما وقعت نكبة فلسطين في عام 1948م بإنشاء دولة إسرائيل وتهجير عدد كبير من الفلسطينيين إلى الدول المجاورة ومنها لبنان، مما حمل عبئًا كبيرًا على هذا البلد وتركيبته الدقيقة، وفي يونيو 1967م، وقع زلزال كبير في المنطقة تمثل بهزيمة جيوش مصر وسوريا والأردن أمام العدوان الإسرائيلي، وفي لبنان تسببت هذه الهزيمة في نكسة كبيرة للمسلمين، بينما انتعش المسيحيون المؤيدون للتحالف مع الغرب، واتحد المسيحيون تحت حلف ثلاثي بين زعمائهم ومع ذلك، حدث ما لم يتوقعه المسيحيون، حيث قرر الفلسطينيون بعد هزيمة 1967م، اللجوء إلى الكفاح المسلح للعودة إلى ديارهم، وتدفق السلاح من سوريا إلى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وسرعان ما تحولت إلى معاقل مسلحة لا تخضع لسلطة الدولة اللبنانية[9].

اختلف اللبنانيون بشدة حول التواجد الفلسطيني في لبنان، سياسيًا وعسكريًا، خاصة بعد عام 1967م، عندما برزت المقاومة الفلسطينية على الصعيد العربي والدولي[10]، وتطور الوضع الفلسطيني في لبنان بعد أحداث عام 1969م، وتوقيع اتفاق القاهرة، حيث انتقل الفلسطينيون من لاجئين إلى قوة عسكرية مسلحة ومستقلة عن الدولة اللبنانية، واستطاع الفلسطينيون أن ينتزعوا سلطة الاعتراف على المخيمات والدفاع عنها ضد الهجمات الإسرائيلية، وأصبح لهم مراكز إعلامية وتدريبية وعسكرية في لبنان، هذا التطور أدى إلى تغييرات كبيرة في الوضع السياسي والعسكري في لبنان، وزاد من التوتر بين اللبنانيين والفلسطينيين[11].

([6]) سلامة ،غسان ، السياسة الخارجية السعودية، ص78؛ تميم،محمد، المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية اللبنانية ، ص 107.

([7])زاهية، قدورة ،تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م ص ٣١٨.

([8])حلاق،حسان العلاقات السعودية اللبنانية، ص 112؛ الحسيني مصطفى، جذور الأزمة اللبنانية وتعقيداتها ص 145.

([9])فرحات، الياس، البعد العربي للأزمة اللبناني، مجلة افاق عربية وإقليمية، العدد التاسع، بيروت ،2021م،ص57.

([10])المشاط، عبد المنعم ،الفلسطينيون والحرب في لبنان، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٣ ، القاهرة، ١٩٧٦م ، ص ٤١.

(11)الحسن، حسن، الأنظمة السياسية والدستورية في لبنان وسائر البلدان العربية، ط ٣، بيروت، ١٩٨١، ص ١٩٩.

ويري الباحث أن الوضع السابق أدى إلى تصاعد حدة التوتر بين اللبنانيين والفلسطينيين، حيث دارت خلافات بين اللبنانيين حول كيفية التعامل مع الوجود الفلسطيني المتزايد في البلاد، في المقابل سعى الفلسطينيون إلى تعزيز وجودهم وتأكيد حقهم في المقاومة، مما زاد من تعقيدات الوضع السياسي والأمني في لبنان .

ثانيًا : الحرب الأهلية وتطوراتها (1975م – 1981م)

تعود أسباب الحرب الأهلية اللبنانية، إلى طبيعة النظام السياسي الفريد الذي يتميز به لبنان، والذي يعود بالأساس إلى الظروف السياسية التي عاشها منذ نشأته، كما تلعب طبيعة التنوع الديني والطائفي والعرقي دورًا هامًا في تعقيدات هذا النظام، مما أدى إلى توترات سياسية واجتماعية متصاعدة أدت في النهاية إلى اندلاع الحرب الأهلية[12].

إلى جانب تعقيدات الوضع في لبنان، زاد الوضع سوءًا نتيجة للوجود الفلسطيني على الأراضي اللبنانية[13]، حيث كان هناك هدف لتوريط المقاومة الفلسطينية وجرها إلى الصراع اللبناني الداخلي لاستنزافها وتشويه نضالها، جاء ذلك في إطار مؤامرة دولية تهدف إلى إيجاد حل سلمي لمشكلة الشرق الأوسط على حساب مصالح الشعب الفلسطيني[14]، وشكل خروج منظمة التحرير الفلسطينية من الأردن عام 1970م، على أثر أحداث (أيلول الأسود)[15] وتوجههم نحو لبنان عاملاً زاد من حدة الخلاف

(12)لمزيد من التفاصيل حول جذور المشكلة اللبنانية والحرب الأهلية اللبنانية انظر. القراله، ذيب أسليم، طبيعة النظام السياسي اللبناني، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ١٦٦، أغسطس ٢٠١٥م ، ص ١٩٥ – ٢٠٤؛قرم،جورج ، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق ١٩٥٦ – ٢٠٠٦م، ترجمة : محمد على مقلد ، دار الفارابي ،ط1،بيروت، ٢٠٠٦ ، ص ٣٠٥ - ٣١٨.

(13)عبد السلام، زينب وآخرون، الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ ١٩٩٠م وانعكاساتها على التوازنات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة تبسة، الجزائر، ٢٠١٢م ، ص ١٤.

(14)مغامس، باسم ريحان، الموقف السعودي من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٩م ، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، العراق، ٢٠١٣ م ، ص ٣٩

(15)أيلول الأسود (1970م :(يشير إلى النزاع المسلح الذي اندلع في الأردن بين القوات الأردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات في سبتمبر 1970، بعد تصاعد التوترات بين الطرفين بسبب الأنشطة العسكرية للفصائل الفلسطينية على الأراضي الأردنية ومحاولتها توسيع نفوذها على حساب سيادة الدولة الأردنية. أدى النزاع إلى مواجهات دامية في العاصمة عمان ومدن أخرى، وأسفر عن مقتل آلاف الفلسطينيين والأردنيين وتشريد أعداد كبيرة من الفلسطينيين إلى دول الجوار، ولا سيما لبنان وسوريا، تعتبر هذه الأحداث نقطة تحول في العلاقات الأردنية–الفلسطينية. خوري، فيصل، الأردن بين الدولة

اللبناني حول الوجود الفلسطيني، بالإضافة إلى ذلك، كانت إسرائيل تسعى إلى إشعال الأزمة اللبنانية عبر إثارة الفتنة والشقاق والتوتر بين اللبنانيين والفلسطينيين من خلال العمليات العسكرية المتكررة[16]،وكانت سياسة إسرائيل منذ زمن طويل تجاه جيرانها تتمثل في جعلهم يدفعون ثمن انطلاق العمليات الفدائية الفلسطينية ضدها من أراضيها، بهدف إرغام الحكومات الضعيفة على ضبط الفدائيين والسيطرة عليهم[17].

كما تزايد الشعور لدى فريق من الشعب اللبناني وإحساس هذا الفريق بالغبن المزمن والمستمر تجاه الهيمنة الفئوية الطائفية، بالإضافة إلى نفوذ المقاومة الفلسطينية في لبنان، كما كانت هناك مبادرة من اليمين المسيحي اللبناني المسلح لوقف نمو هذين الشعور والنفوذ بقوة السلاح، و كان هناك خلاف حول المشاركة في الحكم والخلاف حول هوية لبنان ودوره في القضايا العربية وموقعه من الصراع العربي الإسرائيلي، وشكل الوجود الفلسطيني في لبنان والموقف منه داخل لبنان ،فبينما كانت الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والمسلمين تنادى بوجوب دعم المقاومة الفلسطينية للوقوف بوجه العمليات العسكرية الإسرائيلية وتحمل جزءاً من أعباء هذه المواجهة العربية - الإسرائيلية كان الجانب الآخر يطالب بوضع حد للوجود الفلسطيني وإلزام الفلسطينيين باحترام قوانين الدولة والاتفاقيات المعقودة بين الطرفين من أجل عدم إعطاء ذريعة لإسرائيل بضرب قواعد الفدائيين في لبنان والمدن والقرى اللبنانية[18].

وبالإضافة إلى الأسباب الداخلية للحرب في لبنان، فقد كانت هناك أسباب خارجية تمثلت في أطماع إسرائيل في لبنان والخلافات العربية - العربية وسياسة المحاور العربية، وبخاصة الخلاف السوري الفلسطيني واعتماد الساحة اللبنانية لتفجير الخلافات العربية بشتى الوسائل السياسية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والإرهابية والعسكرية، هذا بالإضافة إلى الثورة الإيرانية وما فجرته من تيارات ومشاعر أصولية ومذهبية[19]

والفلسطينيين :أيلول الأسود 1970، دار الفكر العربي، عمان، 1998، ص. 210–215؛ صالح، محمود، الصراع الفلسطيني العربي في القرن العشرين، دار النهار، بيروت،2002، ص. 132–136 .

(16)الرشيدي، سعود العود، العلاقات السعودية اللبنانية خلال الفترة (1975-2014م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة مؤتة، الأردن، 2015م، ص 12.

(17)سيل، باتريك، الأسد الصراع على الشرق الأوسط، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،2007م ، ص ٤٤٣.

(18)الحرب الأهلية والحرب الوطنية، شئون فلسطينية، العدد ٥٩، يوليو - سبتمبر ١٩٧٦ ، ص ٤٤ - ٥٩ ، فهد عباس سليمان، موقف المملكة العربية السعودية من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٠ - ١٩٨٢ في الصحافة السعودية ، دورية كان التاريخية، العدد ٣٦ ، يونيو ٢٠١٧ م، ص ٣٠ - ٣٦

(19)خليل، سامي، لبنان بين الحرب والسلام: دراسة في الأبعاد الداخلية والخارجية للصراع اللبناني. بيروت: دار النهار، 2005، ص92–88 .، جابر، محمد، الأزمة اللبنانية والصراع العربي الداخلي: دراسة تحليلية1990–1975 ، دار الفكر العربي، 1999، عمان، ص. 145–150.

شهد مطلع عام 1975م، تصاعدًا حادًا في الصراعات السياسية في لبنان، وتحولها إلى صراعات مسلحة[20]،وبين عامي ١٩٧٥م و ١٩٨١م تدخلت المملكة العربية السعودية بزخم ولأكثر من مرة من أجل إطفاء نيران الحرب في لبنان، سواء من خلال مبادراتها الفردية، أو من خلال العمل العربي المشترك،ومما أعطى مبادراتها الزخم والفعالية، هو قبولها من قبل معظم الأطراف اللبنانية كوسيط يسعى لخير لبنان وخلاصه من محنته، هذا فضلا عن مساعداتها الإنسانية والاقتصادية للبنان سواً من مؤسسات رسمية اوهيئات أهلية[21]، وهكذا بدأت الأزمة اللبنانية تفاعلاتها حيث وقع صدام عسكري بين مسلحي التنظيمات الفلسطينية في مناطق متفرقة من لبنان، وبات الوجود الفلسطيني المسلح البعد العربي الوحيد للسياسية الخارجية اللبنانية والبعد الأمني الداخلي أيضا، ارتبطت معظم سياسات الحكومة اللبنانية بالعلاقة مع الفلسطينيين، وطالب المسيحيون بإلغاء الوجود الفلسطيني المسلح، ولجأ حزب الكتائب اللبنانية وحزب الوطنيين الأحرار إلى إنشاء ميليشيات مسلحة وتدريبها لمواجهة التنظيمات الفلسطينية، مع تصاعد حمى التسلح بدعم من المحاور العربية المتنافسة اشتعلت الحرب الأهلية في1975 م، بين الميليشيات المسيحية والتنظيمات الفلسطينية تساندها أحزاب يسارية وإسلامية لبنانية[22].

ومع انطلاق شرار الحرب الأهلية في لبنان ، قام ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بتوجيه برقيات إلى الملوك والرؤساء العرب، ومن بينهم الرئيس المصري أنور السادات، في هذه البرقيات، اتهم عرفات حزب الكتائب بتحمل مسؤولية الحادث وافتعال أزمة لبنانية - فلسطينية، وطالب الرؤساء العرب بالتدخل لحل الأزمة[23]، و"أصدر السادات بيانًا أعرب فيه عن قلقه إزاء الأوضاع في لبنان، ودعا جميع الأطراف إلى ضبط النفس، وحث الحكومة اللبنانية على منع القتال بين أبناء الأمة الواحدة في ظل المؤامرات الإسرائيلية ضد الأمة العربية، في أبريل 1975م، أوفد السادات محمود رياض الأمين العام لجامعة الدول العربية للتوسط في حل الخلاف، وبذل رياض جهودًا كبيرة أدت إلى

([20])الجبوري، فتحي خلف، نشأة الحزب التقدمي الاشتراكي ومواقفه الداخلية والخارجية ١٩٤٩ - ١٩٧٥، ط ١، الدار التقدمية، لبنان، ٢٠٠٩، ص ٢٠٢ .

([21])منظمة التحرير الفلسطينية، يوميات الحرب اللبنانية ١٩٧٦م ، بيروت، ١٩٧٧ ، ج ١، ص ٨ ؛ الرشيدي، فهد العلاقات السعودية المصرية، ص310.

([22])روبرت فيسك، ويلات وطن، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط ١٧ (بيروت، ٢٠٠٥م)، ص ١١١.

([23])فؤاد، مطر، سقوط الإمبراطورية اللبنانية، جـ1 ، الشرارة ،دار القضايا، بيروت ، 1978م، ص 13.

التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين المقاومة الفلسطينية وحزب الكتائب تحت إشراف الحكومة اللبنانية.[24]

استمر الاحتقان بين الكتائب والمقاومة الفلسطينية، وقد أشار محمود رياض إلى السادات أن هناك طرفًا ثالثًا مجهولًا، يُعتقد أنه إسرائيل، يسعى إلى التخريب في لبنان، بناءً على ذلك، قام السادات بزيارة إلى المملكة العربية السعودية في أواخر أبريل 1975م، حيث بحث مع الملك خالد بن عبد العزيز الأوضاع في لبنان، واتفقا على توجيه رسالة إلى الرئيس اللبناني سليمان فرنجية يطالبانه فيها بتهدئة الأوضاع وعدم إعطاء إسرائيل الفرصة للتدخل في شؤون لبنان والشؤون العربية، مع التأكيد على رفض التدخل في الشؤون الداخلية للبنان، وقد أكد وزير الإعلام المصري في 10 مايو 1975م أن مصر لا تتدخل في السياسة اللبنانية، ولكن من حقها الدعوة إلى الحفاظ على وحدة لبنان وقوة المقاومة لتحقيق أهدافها العربية. [25]

كان الموقف المصري من الحرب الأهلية اللبنانية فعالاً وعلى مستوى الحدث، ولكن سرعان ما انحدر الموقف المصري مع بداية عام ١٩٧٧م، وانشغل السادات بعقد صلح مع إسرائيل والاكتفاء بالتصريحات التي تدعو لوقف الحرب، ثم توقفت الوساطات المصرية لحل الخلافات العربية بعد زيارة السادات لإسرائيل في عام ١٩٧٧م، وتوقيعه لاتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل ١٩٧٩م، مما أدى إلى قيام الدول العربية بمقاطعة مصر وعزلها عن العالم العربي.[26]

أما الموقف السعودي ففي البداية لابد من الاشارة إلى أن السياسة السعودية تجاه لبنان ارتكزت على عدة ثوابت من اهمها :الحفاظ على الوحدة الوطنية بصفتها شرطا أساسيا لسلامة لبنان واستقراره وسيادته[27]، وضرورة الاصلاح وجعله مسألة يقررها اللبنانيون عبر الحوار فيما بينهم بعيدا عن اي تدخل خارجي، وترابط الوضع الداخلي في لبنان مع النزاع العربي – الاسرائيلي، وضرورة العمل على ازالة التناقضات بين لبنان والفلسطينيين، مع ضرورة الابقاء على المقاومة الفلسطينية في لبنان

([24])حمد، جمال فيصل، موقف مصر من الأزمات وقضايا الحدود في المشرق العربي ١٩٦٧ – ١٩٧٨م، مجلة جامعة الأنبار العلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، العدد 4 ، كانون أول/ديسمبر ٢٠١١م، العراق، ص ١٦٢.

([25])مطر ،فواد، سقوط الامبراطورية اللبنانية، المرجع السابق، ص 12-13.

([26])حمد، جمال فيصل ، موقف مصر من الأزمات، المرجع السابق، ص ١٦٦

([27]) الفهيقي، أحمد هويش عواد ، موقف المملكة العربية السعودية من بعض القضايا المعاصرة في منطقة الشرق العربي 1990 - 2012م، كنوز المعرفة للنشر،ط1، عمان، 1436هـ/ 2015م، ص 66؛جريدة ام القرى ،العدد،2572،7 ربيع الآخر1395هـ/18 ابريل 1975م،ص1

وحماية نشاطها العسكري ووجودها، مع احترام المنظمات الفلسطينية اللبنانية، كما انها ترفض تدويل الأزمة اللبنانية، واقتصارها على ان تكون مسألة عربية[28].

اتسم موقف الرئيس اللبناني سليمان فرنجية بالتمسك بوحدة لبنان ورفض أي محاولة لتقسيمه، مع التأكيد على أهمية الاستقرار الداخلي وإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية للتغلب على الأزمة اللبنانية. كما حرص فرنجية على الإبقاء على المقاومة الفلسطينية والعمل على إزالة أي خلافات بينها وبين الدولة اللبنانية، مع رفض تدويل الأزمة واعتبارها قضية عربية خالصة[29]

ومنذ بداية الأزمة اللبنانية، تبنت المملكة العربية السعودية موقفًا داعمًا وفاعلًا تجاه لبنان، انطلاقًا من منطق التضامن العربي والإسلامي، بهدف الحفاظ على وحدة الدولة اللبنانية واستقرارها، وإفشال أي مشروع لتقسيمها أو تحويلها إلى دولة طائفية[30] .وقد تميز الدور السعودي بثبات أهدافه، حيث ركز على تحقيق الوفاق الوطني اللبناني كغاية أساسية دون الانحياز إلى أي طرف داخلي آخر، وهو ما يعكس سياسة المملكة في تسوية الخلافات العربية–العربية من أجل تعزيز التضامن العربي ووجود استراتيجية موحدة لمواجهة التحديات الخارجية، وأولها التصدي للتهديدات الإسرائيلية[31].

وقد أدركت المملكة العربية السعودية التعقيدات الداخلية والصراعات المتعددة الأبعاد في لبنان، فتجنب التورط المباشر وحافظت على مصداقيتها كوسيط محايد لا يمكن الاستغناء عنه. ويشير الملك خالد إلى أن الصراع اللبناني كان في جوهره صراعًا سياسيًا، وأن الحوار السياسي هو أفضل الوسائل لاحتواء النزاع واستعادة الوفاق والتواصل بين أبناء الوطن الواحد[32]

([28])سنو، عبد الرؤوف، المملكة ولبنان – دبلوماسية ما قبل الطائف، العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، ص41.

([29])الياس سابا،" الأزمة اللبنانية إلى أين؟ "*المستقبل العربي*، العدد ١٣٥، مايو ١٩٩٠م، ص. 90.

([30])أسعد: مصطفى، المملكة العربية السعودية وجامعة الدول العربية (دعم التضامن العربى)، معهد الدراسات الدبلوماسية، وزارة الخارجية، نوفمبر 2001، ص 198 .

(31)خليل، سامي، لبنان بين الحرب والسلام: دراسة في الأبعاد الداخلية والخارجية للصراع اللبناني. بيروت :دار النهار، 2005، ص. 102–105؛ جابر، محمد، الأزمة اللبنانية والصراع العربي الداخلي: دراسة تحليلية 1975–1990. عمان: دار الفكر العربي، 1999، ص. 148–150.؛ أسعد، مصطفى، المملكة العربية السعودية وجامعة الدول العربية (دعم التضامن العربى) ، معهد الدراسات الدبلوماسية، وزارة الخارجية ، نوفمبر 2001م ، ص199 –200.

(32)الحضرمي، عمر حمدان، البعد الاقتصادي في محددات السياسة الخارجية السعودية1982م-1991م،رسالة ماجستير، كلية الدراسات العلياء، الجامعة الأردنية، عمان ،1993م، من ١٥٨-١٥٩

وتواصل هذا النهج في عهد الملك فهد، الذي بذل جهودًا كبيرة منذ توليه ولاية العهد وحتى اعتلائه العرش، وكان من أبرز إنجازاته عقد مؤتمر الطائف في عام 1409هـ/1989م، والذي تكللت جهوده بوضع وثيقة الوفاق الوطني اللبناني التي ساهمت في وقف نزيف الحرب وتعزيز الحوار بين الفرقاء اللبنانيين[33]

ثالثا :الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان (1978م – 1982م)

تعرض جنوب لبنان إلى غزو إسرائيلي في ١٤ مارس ١٩٧٨م، التي عرفت بعملية الليطاني هدفها ضرب الوجود الفلسطيني في لبنان وتنفيذ المخطط الإسرائيلي بالسيطرة على نهر الليطاني[34]،وعلى الفور استنكرت المملكة العربية السعودية العدوان الإسرائيلي وأكد الملك خالد وقوف المملكة العربية السعودية الكامل إلى جانب لبنان فضلاً عن الفلسطينيين الموجودين في لبنان، ولم تأخذ العملية فترة طويلة بسبب الضغوط الامريكية ،كما تخوفت اسرائيل من فشل مفاوضات السلام مع مصر، فاضطرت للانسحاب بعد موافقتها على تواجد قوات دولية جنوب لبنان وترسيم حدودها الشمالية وإنشائها مجموعات عسكرية لبنانية لحراستها من عمليات المقاومة[35]،وبعد ان استولت اسرائيل على مناطق واسعة جنوب نهر اللطياني لتحل محلها قوات اليونفيل، احتفظت اسرائيل بشريط من البلدان والقرى الحدودية[36]

وفي 17 يوليو1981 م قصفت القوات الاسرائيلية بسلاحها الجوي الجنوب اللبناني و مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت الغربية ، بالإضافة الى القصف المدفعي[37]، وردت قوات المنظمة الفلسطينية بإطلاق المدافع والصواريخ على المستعمرات في الخليل الأعلى واستمر القصف ما بين الطرفين حتى 24يوليو 1981م، حيث توقف اطلاق النار ،وقد تخلل العملية هجوم بقوات بحرية وجوية اسرائيلية على الجنوب اللبناني ادى الى تضرر اكثر من 46 قرية وبلدة بسبب قصف القوات

(33)خليل، سامي، لبنان بين الحرب والسلام: دراسة في الأبعاد الداخلية والخارجية للصراع اللبناني. بيروت: دار النهار، 2005، ص. 108–110

(34)جمال سعد نوفان،" الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢" ، مجلة آداب الفراهيدي، عدد (١٣)، جامعة تكريت، ٢٠١٢ م، ص ١١٣.

(35)نجم، عبد تلله محمود، موقف مجلس التعاون الخليجي من القضية الفلسطينية مابين عامي 1981-2012م،البيانات الصادرة عنه، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة،2014م، ص27؛ جريدة الجزيرة، العدد ٣١٨٣ ، عدوان اسرائيلي بالجو والبحر والبر على شمال لبنان ،10 جمادي الآخرة 1395ه الموافق6مايو 1979م،ص 1.

(36)خواجة، محمد، اسرائيل الحرب الدائمة اجتياح لبنان عام 1982م، دار الفارابي للنشر ، ط1، بيروت، 2011م، ص24 .٢٣٢.

(37)صايغ، يزيد، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة الحركة الوطنية الفلسطينية،1949-1993م، ترجمة، سرحان، باسم، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،1997م،ص710 .

الإسرائيلية[38]، مما دفع الولايات المتحدة الى ترتيب وقف إطلاق النار بين المنظمة والعدو الصهيوني والذى كان يؤمل منه أن يؤدى إلى وقف الهجمات الفدائية على شمال فلسطين المحتلة، ويوفر فرصة للرئيس اللبنانى إلياس سركيس لكى يمارس دوره ولكنها ازدادت حدة الهجمات الفدائية على الكيان الصهيوني وزادت الهجمات الاسرائيلية على لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية[39]

وفي بداية عام ١٩٨٢م، استمر التوتر في خطة التصاعدي، وكانت التطورات تشير إلى احتمالات حدوث عملية إسرائيلية كبيرة في لبنان، وبالفعل بدأ الاجتياح الاسرائيلي للبنان في يونيو 1982م، بعمليات قصف جوى وبري لجنوب لبنان وتحديدا للمركز الرئيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت، ومواقع اخرى يوجد فيها الفلسطينيون، وردت المقاومة الفلسطينية بقصف شمال اسرائيل [40]

وكانت قمة اشتعال هذا الموقف في ٦ يونيو ١٩٨٢ م عندما قامت القوات الإسرائيلية بغزو لبنان ودفعت في ثلث جيشها النظامي وسلاحها البحري والجوي، حيث استخدمت كافة الأسلحة المتطورة[41]، وقد كان الهدف الإسرائيلي المعلن من هذا الغزو هو تطهير وتأمين شمال الكيان الصهيوني لإيقاف العمليات الفدائية بينما كان رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيجين يهدف في الحقيقة إلى تدمير منظمة التحرير الفلسطينية وتنصيب حكومة في لبنان توقع معاهدة مع إسرائيل على غرار المعاهدة المصرية الإسرائيلية في عام ١٩٧٩م[42].

([38])القصاص، اشرف ابراهيم، دور المقاومة الفلسطينية والتصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان من عام 1978-1982م،رسالة ماجستير ،كلية الآداب ،الجامة الإسلامية ،غزة،2007م،ص 96-97 .

([39])الراشد، حسان يوسف، دور المملكة العربية السعودية في القضية اللبنانية، مجلة بحوث دبلوماسية، وزارة الخارجية، العدد 8، 1992، ص 2789.

([40])محمد علي محمد تميم، المملكة العربية السعودية والحرب الاهلية اللبنانية 1975-1989م، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج20، العدد8، العراق، 2013م، ص121.

(41)أبو غزالة، محمد عبد الحليم. الأمن القومي العربي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983، ص 215 ؛ شرقاوي، أحمد. الصراع العربي الإسرائيلي: الجذور والتطورات .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1990، ص 132؛ أبو عمرو، زياد. الحركة الوطنية الفلسطينية: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية،1994 ، ص 87.

([42])الراشد ، حسان يوسف، دور المملكة العربية السعودية في القضية اللبنانية، مجلة بحوث دبلوماسية، معهد الدراسات الدبلوماسية، وزارة الخارجية، العدد 1412،8ه 1992 /م، ص 278؛ السيد، عدنان حسين، التوسع في الاستراتيجية

لم تستطع القوات الإسرائيلية اقتحام بيروت الغربية التي تحصنت فيها قوات منظمة التحرير و كان الجيش الإسرائيلي يقوم بقصف المنطقة وفرض الحصار عليها لإجبار قوات المنظمة على مغادرتها، وقد أطلقت إسرائيل على هذه العملية سلام الجليل، وكان هدفها من تلك العملية إخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان وهو ما تحقق بالفعل[43]

وقد وضع الاجتياح الإسرائيلي الدول العربية في مأزق خطير بسبب ان الدول العربية لم تكن موحدة في تلك المرحلة فمصر خارجة من دائرة الصراع العربي – الإسرائيلي عام ١٩٧٩م، والحرب العراقية – الإيرانية مستمرة، والانحياز السوري إلى جانب إيران وتفاقم الخلاف بين العراق وسوريا، وهذا ما جعل المملكة العربية السعودية توجه أصابع الاتهام إلى الإدارة الأمريكية بدعمها لإسرائيل والعمل على تفتيت وتدمير لبنان[44].

ومع تفاقم الأزمة وتشعبها في (يونيو 1982) بقيام الكيان الصهيوني بمهاجمة لبنان ومحاصرة عاصمتها بيروت في واقعة تحدث لأول مرة لعاصمة عربية عضوا في جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، بعد الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، يومها كان لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله – وقفة تاريخية وجهود كبيرة لإنهاء حصار بيروت وضمان سلامة القوات الفلسطينية التي أعيد انتشارها خارج لبنان[45]، وتحت وطأة حصار بيروت المدمر واصرار الحكومة الاسرائيلية على اخراج الفلسطينيين المسلحين من لبنان، حيث كانت تجرى مفاوضات معقدة بين لبنان وسورية وإسرائيل تحت رعاية الموفد الرئاسي الأمريكي إلى الشرق الأوسط فيليب حبيب الذى كان يستعين في العديد من الأمور الحرجة بالمملكة العربية السعودية، التي آلت مقاليد الحكم فيها إلى الملك فهد في 13 يونيو

الإسرائيلية، ط ١،دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت،1410ه/ ١٩٨٩م ، ص ١١٦ ؛سنو، عبدالرؤوف، حرب لبنان وتفكك الدولة وتصدع مجتمع1975-1990م،الدار العربية للعلوم والنشر،مج1،بيروت ،2008م، ص 306 .

([43])خليل، سامي، لبنان بين الحرب والسلام: دراسة في الأبعاد الداخلية والخارجية للصراع اللبناني. بيروت: دار النهار، 2005، ص. 120–122؛ جابر، محمد، الأزمة اللبنانية والصراع العربي الداخلي: دراسة تحليلية 1975–1990. عمان :دار الفكر العربي، 1999، ص. 160–162، القصاص،اشرف ابراهيم، دور المقاومة الفلسطينية والتصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان من عام1982-1978 م،رسالة ماجستير ، ص 162 .

(44)سنو، عبد الرؤف، حرب لبنان وتفكك الدولة، ص ٣١٠.

(45)لياس سابا،" الأزمة اللبنانية إلى أين؟ "المستقبل العربي، العدد ١٣٥، مايو ١٩٩٠م، ص. 94–96 .

1982اى بعد اجتياح لبنان بأيام معدودة، ولأنه كان قبلها وليا للعهد فقد كان مدركا لخفايا وابعاد الصراع العربي الاسرائيلي، كما كان يعرف الملف اللبناني بكل دقائقه وحساسياته[46].

وبخصوص الموقف السعودي الرسمي من الاجتياح الإسرائيلي صرح الملك خالد، خلال ترأسه المؤتمر الإسلامي المعقود في مكة في يونيو عام ١٩٨٢م قائلا" :إن العدوان الإسرائيلي لا يقتصر على أنه اعتداء على شعب آمن مستقر في وطنه الطبيعي، واستباحة أرضه وممتلكاته، وإنما هو استهتار بالمواثيق والأعراف الدولية، وتحدٍ صارخ للقرارات التي تتخذها الهيئات الدولية، كما يعد عدوانًا على الحقائق والقيم الأخلاقية والمثل الإنسانية... إنني أناشد المجتمع الدولي بصفة عامة اتخاذ الإجراءات الحاسمة والكفيلة بوضع حد لهذه الممارسات الإرهابية[47]، ودعا الملك خالد الدول العربية إلى التضامن والوقوف إلى جانب أشقائهم اللبنانيين والفلسطينيين الذين يتعرضون إلى حرب إبادة بشعة[48]، وطالب ولي العهد الأمير فهد الدول العربية بوقفة حازمة إلى جانب الأشقاء اللبنانيين في محنتهم التي يمرون بها، مؤكدًا أن بلاده تؤمن بأن الحل العربي لأي قضية لا بد أن يعتمد على الإجماع العربي لتحقيق الهدف المنشود والقاضي بإخراج لبنان من أتون الحرب الأهلية المدمرة[49]

كانت المملكة العربية السعودية على وعي تام بتطورات الأوضاع في لبنان عقب الاجتياح الإسرائيلي، وإدراكها أن انهيار الحركة الوطنية اللبنانية سيكون له آثار سلبية كبيرة على استقرار الدولة اللبنانية. ومن هذا المنطلق، سعت المملكة إلى معالجة الأزمة انطلاقًا من رؤية واقعية لموازين القوى المحلية والإقليمية المستجدة، مع التركيز على الحفاظ على الوجود الفلسطيني في لبنان، الذي كان يشكل عنصرًا هامًا في التوازن السياسي. وفي هذا السياق، عملت المملكة من خلال اللجنة الوزارية

([46])لكحل، عزيزة البشير، جهود المملكة العربية السعودية في فض النزاعات الأهلية المسلحة في الوطن العربي: حالة لبنان أنموذجاً، المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - دارة الملك عبد العزيز، 2010، ص 137

([47])جريدة أم القرى، العدد ٢٩١٣، جلالة العاهل المفدى يؤكد وقوف المملكة بكل امكانياتها الى الجانب الشقيقة لبنان ويدعو الامة الإسلامية لحشد طاقتها لمواجهة العدو الصهيوني الغادر،19شعبان1402 هـ/ 11يونيو ١٩٨٢ م،ص1-16.

([48])العلمي ،عبد الرحيم محمد، فلسطين والقدس الشريف في فكر وحياة الملك خالد بن عبد العزيز، مجلة دارة الملك عبد العزيز، العدد ٢، السنة٣٦ ، الرياض،1431ه/ ٢٠١١م ، ص ١١٩.

([49])معتوق، مها ، وقائع الحرب الإسرائيلية -الفلسطينية في لبنان، ط ١، (بيروت، ١٩٨٣)، ص ص ١١٢ - ١١٤.

العربية السداسية، التي ضمت إلى جانبها الجزائر والكويت ولبنان وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية، على التوصل إلى اتفاق مع الرئيس سليمان الجميل لضمان استمرار هذا الوجود وحمايته[50]

انزلقت لبنان من جديد في دوامة النزاع المسلح، وتجددت الجهود الدبلوماسية السعودية في لبنان وبشكل مباشر من الملك فهد[51]، حيث وضع منهجا محددا للمملكة في صنع سياستها الخارجية تجاه القضية اللبنانية تتشكل في ثوابت عدة، الإيمان بشرعية سلطة الدولة اللبنانية وسيادتها الكاملة، والتأكيد على وحدة الأراضي اللبنانية وضرورة بقاء لبنان وحدة واحدة، والتأكيد على أهمية القضية الفلسطينية وتمتعها في الأولوية في قائمة اهتمامات السعودية والأمتين العربية والإسلامية[52]، ورفض الممارسات الخاطئة التي تصدر عن اطراف متطرفة في كلا الطرفين اللبناني والفلسطيني اتجاه بعضهما، والعمل على احتواء النزاع بين الاطراف المتصارعة حتى لا يخرج عن نطاق السيطرة العربية، فيضعف قوة الأمة ويهدر طاقاتها، وتستثمره إسرائيل لتحقيق أهدافها في المنطقة، وأخيرًا بذل كل الجهود، وتوظيف جميع الوسائل المتاحة السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والإنسانية للتقريب بين الأطراف المتصارعة، ومساعدتها على الوصول إلى حل مرض للخلافات بينهما.

وتبلورت سياسة المملكة العربية السعودية في عهده في حل الازمة اللبنانية في الأتي" :أولا: الدعوة لعقد المؤتمرات العربية، والعمل على ان تتمخض عن قرارات وتوصيات تدعم جهود إحلال السلام في لبنان ودعم نضال المقاومة الفلسطينية. ثانيا: تأييد قرارات مؤتمرات القمة العربية المتعلقة بلبنان والقضية الفلسطينية، ونبذ الخلافات والمشاحنات بين الدول العربية، في سبيل توحيد الصف العربي والإسلامي لمواجهة المخططات الصهيونية، واسترداد المقدسات الإسلامية، ثالثا: استخدام كل الوسائل السياسية والدبلوماسية للتعريف بالقضية الفلسطينية وعدالة قضية الشعب الفلسطيني، والوقوف بكل ثقلها السياسي خلف القضية، ومد دول المواجهة في جميع الأسباب المساعدة للاستمرار في المعركة على كل المستويات[53]، خامسا: إزالة التوترات بين الفصائل والمجموعات الفلسطينية المتناحرة.

([50])البشير لكحل، عزيزة،" جهود المملكة العربية السعودية في فض النزاعات الأهلية المسلحة في الوطن العربي: حالة لبنان أنموذجًا ."المدينة المنورة :الجامعة الإسلامية ودارة الملك عبد العزيز، 2010، ص. 45–47، خليل، سامي، لبنان بين الحرب والسلام: دراسة في الأبعاد الداخلية والخارجية للصراع اللبناني. بيروت: دار النهار، 2005، ص. 125–127. .

([51])الحضرمي، عمر حمدان، البعد الاقتصادي في محددات السياسة الخارجية السعودية1982م-1991م،رسالة ماجستير، كلية الدراسات العلياء، الجامعة الأردنية، عمان ،1993م، ص ١٥٩؛ الغادري، نهاد ،السياسة الخارجية السعودية، الأهداف والأساليب، القاهرة، 1988، ص ٩٦.

([52])الحموي ،مظهر بن محمد، الحملة الشعبية السعودية لإغاثة الشعب اللبناني، المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،2010م، ص 431-432.

([53])الغادري، نهاد، السياسة الخارجية السعودية، من ١٠٢

خامسا: إزالة التوتر بين الفصائل والمجموعات الفلسطينية المختلفة والدول العربية بسبب التباين في وجهات النظر أو السياسات، سادسا: الضغط على الولايات المتحدة والدول الفاعلة في النظام الدولي لإجبار إسرائيل على التوقف عن عدوانها على سيادة لبنان والشعب اللبناني[54].

وقد قاد الملك فهد – رحمه الله- الاتصالات الرفيعة المستوي مع زعماء العالم البارزين لحثهم على وقف العدوان الإسرائيلي والتحذير من نتائجها، فمنذ اليوم الاول من حكمه اوضح حرصه على استثمار علاقة المملكة المتينة مع الدول الكبرى الفاعلة في العالم، من أجل وقف هذا العدوان الاسرائيلي السافر والغاشم على لبنان والعمل على انهاء هذه المأساة واعادة السلام والامن والاستقرار الى لبنان الشقيق ووقف هذه المؤامرة التي تستهدف الشعب الفلسطيني بكاملة، وانتهاك حقوق الشعب اللبناني دون وجه حق[55]،وشهدت المملكة لقاء بين الرئيس المصري حسني مبارك والملك فهد، تركز البحث فيه على الأزمة اللبنانية والاجتياح الإسرائيلي[56].

كان الملك فهد يدرك أهمية وحدة الصف العربي في مواجهة هذا العدوان، ودعا إلى توحيد الصف العربي، مشيرًا إلى أن المرحلة تستوجب من الجميع تحمل المسؤولية والتنبه لأبعاد الكارثة التي ألمت بمنطقتنا وبأهلنا وإخواننا[57]، كانت أولى مبادراته للتنسيق العربي لقاءً مع الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية، والرئيس علي ناصر محمد رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، حيث ناقش معهما أبعاد الغزو الإسرائيلي للبنان[58].

([54])الرشيدي، سعود العود، العلاقات السعودية اللبنانية خلال الفترة (1975-2014م) رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة مؤتة، الأردن ،2015م، ص 45.

([55])موسوعة الملك فهد بن عبد العزيز، مج، دارة الملك عبد العزيز، 2015م. خطب مجلس الوزراء، الاثنين 25 شعبان 1402/ 21 يونيو 1982،جريدة ام القرى،العدد2925، ،السنة 18،59 رمضان1402هـ/9يوليو1982 م،ص1 .

(56)الأيوبي، محمد بن عبد الرحيم، أضواء على جوانب من العلاقات السعودية اللبنانية إبان الحرب العلاقات السعودية اللبنانية، ص264 .

(57)موسوعة الملك فهد بن عبد العزيز، خطب مجلس الوزراء، الاثنين 21 رمضان 1402/ 12 يوليو 1982م، خطبة الملك فهد، ص38

(58)جريدة ام القرى ،العدد2928،ضمن اتخاذ موقف عربي موحد جلاله الملك المعظم،وفخامة ضيفية الرئيسين يستعرضون الاوضاع العربية الراهنه والغزو الاسرائيلي للبنان،السنة59،مكة المكرمة،17 شوال 1402ه/6اغسطس 1982م، ص 1-16.

وكانت اتصالاته الهاتفية مع الرئيس الأمريكي رونالد ريجان لها الاثر الأكبر في وقف العدوان، حيث صرح وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل بالقول ان عدم تدخل الولايات المتحدة لوقف العدوان الاسرائيلي سيؤثر على علاقات السعودية بالولايات المتحدة[59]، على الجانب الاخر كان الساسة في لبنان يدركون ثقل الدور السعودي في التخفيف من آثار الغزو الهمجي للبنان من قبل اسرائيل، وقدرتها على الضغط لإنهاء هذه المغامرة الهمجية، لذلك فقد صرح احد الساسة اللبنانيون بالقول: عندما حل الجحيم ببيروت في شعبان 1402ه/يونيو 1982م،بعد الغزو الإسرائيلي تطلعنا جميعا إلى الملك فهد بن عبد العزيز لوقف تلك المجزرة البربرية[60]

لقد اثار استخدام الولايات المتحدة حق النقض" الفيتو "في 3 ذو القعدة 1402هـ 26 /.يونيو 1982م، على مشروع قرار فرنسي مصري يدعو إلى فك الارتباط بين القوات في بيروت الغربية، وتحييد العاصمة اللبنانية وكانت هناك ردود فعل عالمية وعربية، حيث اعربت المملكة العربية السعودية ومصر عن اسفهما لقيام واشنطن بمثل هذا التصرف وردا على ذلك دعا الملك فهد بن عبد العزيز إلى توحيد العرب إزاء تلك الاحداث والتطورات لمواجهة ما قد يطرا عنها[61]

مع مجيء الرئيس حسنى مبارك إلى الحكم في 16 ذو الحجة 1401 هـ/ 14 أكتوبر ١٩٨١م، واتجاهه إلى الصف العربي بدأ اهتمامه في القضايا العربية ومنها الموقف المصري تجاه الأزمة في لبنان، فمع العدوان الإسرائيلي على لبنان ، اتخذت مصر مواقف حاسمة تجاه هذا العدوان[62]،وصرحت مصر بأن التصعيد الوضع في لبنان لا يهدد الاستقرار والأمن في المنطقة فحسب وإنما يكون حائلا دون السلام في الشرق الأوسط، ولأول مرة تعلن وزارة الخارجية المصرية في 11 رمضان 1402 هـ2 /يوليو1982م ان علاقة مصر بإسرائيل تغيرت بعد عدوانها على الشعب الفلسطيني واللبناني ووجه الرئيس حسني مبارك رسائل إلى الرئيس الأمريكي ريجان ،ومناحيم بيجين ورؤساء الدول

---

(59)الصويغ،عبد العزيز حسين،الإسلام في السياسة السعودية،ص51؛ابوطالب،حسن ،تطور الدور الامريكي في لبنان، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام،مجلةالسياسة الدولية،العدد70،القاهرة، اكتوبر 1982م،ص142 .

(60)الكحل، عزيزة، البشير، جهود المملكة العربية السعودية في فض النزاعات الأهلية المسلحة في الوطن العربي: حالة لبنان أنموذجاً، المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الاسلامية 2010م، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ص136، ص 138

(61)الراشد، حسان، دور المملكة العربية السعودية في القضية اللبنانية، 290؛ جريدة ام القرى العدد2924،جلالة الفهد المعظم يجري اتصالات عاجلة مع القادة العرب والرئيس الامريكي لاحتواء الموقف الخطير في لبنان،11رمضان1402 ه/2يوليو 1982م،ص1؛ مصطفى، هالة، الغزو الاسرائيلي للبنان في الأمم المتحدة، مجلة السياسة الدولية، العدد70، ص137-138.

(62)حلة ،محمد علي ،مصر وجامعة الدول العلربيةالتجربة والمصير،دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة،2010م ، ص 141 – 144 .

الأوربية والأفريقية، وقد ربط في هذه الرسائل معاودة مفاوضات الحكم الذاتي بالانسحاب الإسرائيلي من لبنان[63]، كما اصدر مجلس الوزراء بياناً أدان فيه العدوان على لبنان وطالب إسرائيل بسحب قواتها منه، وفي إطار حل الأزمة اللبنانية أجرى مبارك مباحثات مع الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في 9 صفر1403 هـ/ ٢٤ نوفمبر ١٩٨٢م، وعقب تلك المباحثات طرح مبارك المبادئ الستة لحل الأزمة اللبنانية وكانت تنص على: -الانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من لبنان، وقف كل تدخل أجنبي في هذا البلد، واحترام سيادة لبنان وتعزيز سلطته الشرعية، وقف نشر طرح وجود بدائل لأن الهوية الفلسطينية لا تجد تعبيرها الحقيقي إلا على الأرض الفلسطينية، والضغط على إسرائيل لوقف نشاطات الاستيطان في الأراضي المحتلة، وإعداد السبل لمعاودة مفاوضات السلام[64]

فقد قامت مصر بسحب سفيرها من تل ابيب في اعقاب الاجتياح الاسرائيلي للبنان، واثناء زيارة وزير الخارجية المصري بطرس غالى لباريس في 28 ذو الحجة 1402 /منتصف اكتوبر 1982م،صرح بالقول أنه لا يمكن استئناف المفاوضات بشأن حل قضية الشرق الأوسط بدون الاشتراك الفلسطيني فيها، واكد أن العدوان الاسرائيلي على لبنان عقد عملية السلام وخلق لدى الراي العام المصري ازمة ثقة خطيرة ليس فقط تجاه اسرائيل، ولكن تجاه عملية السلام نفسها[65].

وقد مارست الولايات المتحدة الأمريكية ضغوطاً على مصر من أجل أن يعيد مبارك السفير المصري لإسرائيل، ويستأنف تطبيع العلاقات معها، ولكن مبارك رفض ذلك حتى تنسحب إسرائيل من لبنان مما يساعد على وقف الحرب في لبنان، وعندما اوقفت مصر اتصالاتها السياسية مع اسرائيل كانت تتوقع من واشنطن بأن تتخذ موقفاً ايجابيا لوقف العدوان الاسرائيلي، ولكن امريكا وقفت وحدها تدافع عن الغزو الاسرائيلي في مجلس الأمن ، ولاحظت الولايات المتحدة وإسرائيل بانزعاج بأن مبارك قد سمح للصحف المصرية بالهجوم على إسرائيل، كما رفضت مصر موقف الولايات المتحدة الداعي لانسحاب سوريا من لبنان، بينما تؤيد احتفاظ إسرائيل بقواتها في جنوب لبنان[66].

([63])طه، محمد مصطفى، جامعة الدول العربية بين مصر وتونس1979-1990م،رسالة دكتوراه، كلية الآداب قسم التاريخ، جامعة الإسكندرية،1442 ه/2020م، ص141؛ عبد الحميد، وحيد، الموقف المصري من الغزو الاسرائيلي للبنان، مجلة الساسة الدولية، العدد70 م،ص160 .

(64)يونس، عماد، سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية، ج2، بيروت، ص ٣٢٩ .

(65)صحيفة الجزيرة، العدد 3679، سفيرنا لن يعود الا إذا زالت الاسباب، 16 أكتوبر 1982، ص1.

(66)حسين شريف ، المرجع السابق، ص ١١٤٦ - ١١٤٧ - . أسامة الغزالي حرب المرجع السابق. ص 5 .

ولكن الولايات المتحدة أدركت بسرعة ضرورة احتواء هذا الاستياء من الموقف الامريكي فأعلنت الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة على اتصال وثيق بالرئيس مبارك والحكومة المصرية فيما يخص تطور الاحداث في لبنان لإيجاد تفاهم بين البلدين(67)

وسعت المملكة العربية السعودية من خلال اللجنة العربية السداسية التي عقدت في جدة في ٣٠ يونيو ١٩٨٢م، إلى تحقيق اتفاق لبناني فلسطيني يعالج الوجود العسكري والسياسي للمقاومة الفلسطينية في لبنان واحتواء الوضع المتدهور في بيروت، وبلورة الجهود العربية في السعي لتحقيق انسحاب إسرائيل من لبنان(68)، وكذلك الوصول الى اتفاق للوجود الفلسطيني في لبنان، ومارست الدبلوماسية السعودية دورا كبيرا في تقريب وجهات النظر بين الطرفين حتى تم التوصل إلى موافقة منظمة التحرير الفلسطينية على الخروج من بيروت، وضمان الحكومة اللبنانية لأمن المخيمات الفلسطينية وسلامتها(69).

كانت الجهود المصرية التي بذلتها لحل الازمة اللبنانية لم تنجح في ربط خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان، واعلنت مصر تحفظها على الخطة التي توصل اليها المبعوث الامريكي فيليب حبيب، وأعلن الرئيس حسني مبارك في 19 اغسطس 1982م،ان ترحيل الفلسطينيين من لبنان دون ان يكون هناك وعد بإيجاد تسوية شاملة سيؤدي الى تعيد الموقف اكثر مما كان عليه، لكن اضطرار منظمة التحرير على الموافقة دفع مصر بتحديد موقفها بوضوح، ووضع الرئيس حسني مبارك مستقبل التسوية في الشرق الأوسط بثلاثة شروط، اعتراف امريكا بحق الشعب الفلسطيني ضرورة وقف النشطة الاستيطانية ،اتخاذ اجراءات لا عادة المواطنين الفلسطينيين للضفة وغزة(70)

وسعت المملكة العربية السعودية سعياً حثيثاً بالتنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية للضغط على إسرائيل للانسحاب من لبنان، فقد تعهد خادم الحرمين الملك فهد في 1982م،بأن تبذل المملكة ما في وسعها لتجعل الدول المحبة للسلام تنهي هذا التدخل السافر وتساعد على إعادة اقرار السلام والأمن في لبنان(71)

واجبرت إسرائيل على وقف اعمالها الوحشة وخاصة بعد مذبحة صبرا وشاتيلا ،وقدمت المملكة العربية السعودية مساندة مادية وإغاثيه عاجلة فعالة لضحايا المذابح والحصار، وقد برز دور المملكة مع

---

(67)طه، محمد مصطفى، جامعة الدول العربية بين مصر وتونس، ص142 .

(68)سمر، شمس، بعنوان لماذا تدعم السعودية لبنان بشكل خاص، جريدة الرياض، الخميس ٢١ سبتمبر ٢٠٠٨م، العدد ١٠، ص،

(69)يونس ،عماد ،سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية، ص295 .

(70)عبد الحميد، وحيد، الموقف المصري من الغزو الاسرائيلي للبنان، ص162 .

(71)الزهراني، خضير، السياسة السعودية في الدائرة العربية، ص373 .

المقاومة الفلسطينية التي وافقت على الخروج عام 1982م،من بيروت ودعت الى عقد اجتماع للجنة الوزارية التابعة للجامعة العربية والتي تضم المملكة العربية السعودية والكويت وسوريا والجزائر ولبنان والمنظمة الفلسطينية في الطائف ،وحرصت ايضاً في نفس الوقت للضغط على الولايات المتحدة الامريكية لانسحاب اسرائيل من لبنان مما اسفر عن تحقيق الانسحاب الإسرائيلي في مايو 1983م[72]. كما ذكرناً مسبقاً بأن هدف اسرائيل من وراء الغزو اللبناني اخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان، وفعلاً خرجت المقاومة، ولكن اسرائيل بقيت في لبنان.

يرى الباحث أن اسرائيل تريد فرض السيطرة على لبنان وعقد معها معاهدة سلام دائمة تحجم وتأمن الخطر من الجانب اللبناني، وتدعم المليشيات اللبنانية الموالية لها، كما حدث مع حكومة أمين الجميل أذ دخلت اسرائيل في مفاوضات مباشرة بشأن عقد معاهدة سلام 1983م، ولكن الوضع السياسي المعقد في لبنان ادى الى عدم تحقيق ذلك ، وقوف المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية رغم أن مصر كانت مقاطعة من أغلب الدول العربية ولكن كان موقفها صارم وحازم من الغزو كما ذكرنا سلفاً، ادى الى عدم تحقيق اسرائيل اهدافها التي تريد، واستغلت إسرائيل الحرب الأهلية اللبنانية لخدمة اهدافها السياسية.

رابعًا: الخاتمة وأهم النتائج:

يظهر من خلال دراسة الموقفين السعودي والمصري من الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1402هـ/1982م أنّ البلدين انتهجا مسارين متقاربين في خطوطهما العريضة، وإن اختلفا في الأدوات والسياقات السياسية. فقد أكدت السعودية ثبات توجهها القائم على دعم القضية اللبنانية عبر القنوات العربية والدولية، مع إصرارها على رفض العدوان الإسرائيلي وتبنّي دور الوسيط الذي يوازن بين مقتضيات التضامن العربي ومتطلبات الاستقرار الإقليمي. أما مصر، وبرغم ارتباطها باتفاقية السلام مع إسرائيل وما فرضته عليها من قيود، فقد سعت إلى إعادة تموضعها عربيًا عبر خطوات عملية أبرزها إعادة العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية، وسحب سفيرها من تل أبيب كإشارة سياسية على رفضها الصريح للعدوان. وبذلك، حاولت القاهرة المواءمة بين التزاماتها الدولية ومسؤولياتها

(72)عباس، حامد، فهد الوطن والحدث، مؤسسة هديل للأعلام، مكة المكرمة، ط1، 1404ه/1984م،ص237-238؛ مرداد، جميل حمود، العلاقات السعودية اللبنانية، ص171 .

العربية، وهو ما جعل موقفها أقرب إلى الموقف السعودي، خاصة في تأكيدهما المشترك على إدانة الغزو والدعوة لوقف العمليات العسكرية.

وتقود هذه الخلاصة إلى عدة نتائج أساسية:

أنّ الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982م كشف عن تقارب نسبي بين الموقفين السعودي والمصري، على الرغم من اختلاف أوضاعهما السياسية وظروفهما الدولية.

أنّ مصر، برغم اتفاقية كامب ديفيد، لم تتخلَّ عن دورها العربي، بل سعت إلى ترميم علاقاتها مع الفاعلين العرب، وفي مقدمتهم منظمة التحرير الفلسطينية، بما ينسجم مع الموقف السعودي الرافض للعدوان.

أنّ سياسة المواءمة المصرية بين الالتزامات الدولية ومتطلبات التضامن العربي أظهرت مرونة سياسية، سمحت لها باستعادة جزء من حضورها العربي في مواجهة الانتقادات السابقة لعزلتها بعد معاهدة السلام.

أنّ الموقفين السعودي والمصري أسهما، بشكل مباشر وغير مباشر، في تشكيل قاعدة عربية مشتركة للتعامل مع تداعيات الأزمة اللبنانية، سواء عبر المساندة السياسية أو من خلال العمل الدبلوماسي في المحافل الدولية.

وبذلك، يتضح أنّ العدوان الإسرائيلي على لبنان لم يكن مجرد اختبار للمقاومة اللبنانية والفلسطينية، بل كان أيضًا اختبارًا للمواقف العربية الكبرى، حيث برزت السعودية ومصر كفاعلين أساسيين سعيا، كلٌّ وفق اعتبارات سياسته، إلى رفض العدوان الإسرائيلي والدفاع عن وحدة لبنان وهويته العربية.